جامعة دمشق
كلية الشريعة

الصناعة الحديثية في مسند البزار

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إعداد
عبد الرزاق حسن دراش

إشراف
الأستاذ الدكتور عماد الدين محمد الرشيد

العام الدراسي: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم المتسلسل ٣٥٧٦٨
رقم التصنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى من غرس فيّ حب العلم

أبي

إلى من زعت هذه الغراس

أمي

إلى من عشقتهم من أعماق قلبي

إخوتي

إلى من احبتهم ونهلت من معينهم

أساتذتي

إلى من سلك طريق العلم والمعرفة

زملائي

إلى هؤلاء جميعاً اهدي هذا البحث

عبد الرزاق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة أستاذي **الدكتور عماد الدين محمد الرشيد** (رئيس قسم الحديث النبوي وعلومه) الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وقد شملني في فترة إعداد الرسالة بصبره ورحابة صدره وأمدني بخبرته العلمية الكبيرة، وملاحظاته وتوجيهاته التي كان لها الأثر الطيب في تصويب الرسالة وتقويمها.

ولا أنسى أن أشكر من مدَّ لي يد العون في مراجعة وإخراج هذه الرسالة بهذه الحلة، وأخص بالذكر الأستاذ **محمد حزواني**، والأستاذ **عبد الرحمن الحاج** فلهما مني جزيل الشكر، وأدعو الله أن يثيبهما خيراً ويتقبل جهدهما لوجهه الكريم.

والله أسأل أن يجعل ثواب عملي هذا في ميزان أعمالي أعمالهم جميعاً يوم القيامة إنه سميع مجيب.

عبد الرزاق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

أولاً: أهمية البحث:

صرف الأئمة المتقدمون جهودهم لخدمة الحديث النبوي روايةً ودرايةً، ذلك لكون الحديث النبوي مصدراً أساسياً ــ بعد القرآن الكريم ــ من مصادر الشريعة الإسلامية، فقاموا بجمع أحاديث رسول الله ﷺ في مؤلفاتهم التي تَعَدَّدت مسمياتها نظراً لطريقة تصنيف كلٍ منها، فكانت المسانيد والموطآت والمصنفات والصحاح والسنن وغير ذلك، وعلى الرغم من انتشار المسانيد وتعددها غير أننا قلما نجد دراسة تتناول المسانيد بالدراسة، فرأيت أن أقوم بدراسة مسند من المسانيد التي تُعَدُّ من أبرز المصادر الحديثية.

وقد وقع اختياري على مسند البزار الذي يَحْفُلُ بالمواضع الحديثية، سواءٌ التي شارك فيها غيره من العلماء أو انفرد بها عنهم، وقد رأيت أنه لا غنى لطالب الحديث عنه، وقد اعتمد عليه العلماء واهتموا به لما فيه من الفوائد والفرائد في السند والمتن، حيث تفرد بذكر أحاديث لم يذكرها أصحاب الكتب الستة، وفي هذا السياق نجد الحافظ الهيثميَّ يُفرِدُ لزوائد مسنده على الكتب الستة كتاباً أسماه «كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة» ورتَّبه على أبواب الفقه.

ومسند الإمام أبي بكر البزار المعروف بـ «البحر الزخَّار» المسند الكبير المعلل، من أجلِّ الكتب التي صُنفت في رواية الحديث ودرايته، فهو حقاً بحر زخَّار، فتراه يذكر الأحاديث مسندة إلى رسول الله ﷺ بأسانيدها ومتونها، وقد حوى أحاديث العشرات من الصحابة الكرام ﷺ والتي تنوفُ على سبعة آلاف حديث، كما أنه يمتاز بسرده للأحاديث بتمامها وحكمه أحياناً على الحديث بالصحة أو الحسن أو الضعف، إضافةً إلى بيانه لحال رجال الحديث وعلله في كثير من الأحاديث، ومما يزيد من أهمية المسند جلالة مصنفه حيث يُعَدُّ من أبرز أئمة علم الجرح والتعديل، إلى جانب تقدم سنة وفاته حيث توفي رحمه الله تعالى سنةَ اثنتين وتسعينَ ومائتين للهجرة (٢٩٢هـ)، والعصر الذي عاش فيه الإمام أبو بكر البزار والذي صَنف فيه مسنده يُعَدُّ العصر الذهبيَّ لعلوم الحديث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا ويمكن إجمال أهمية البحث في النقاط الآتية:

أولاً: أهمية مسند الإمام أبي بكر البزار ومكانته بين الكتب الحديثية المصنفة على نظام المسانيد، حيث يُعَدُّ من أمهات مصادر الحديث النبوي.

ثانياً: احتواؤه على عدد كبير من الأحاديث، والتي بلغت أكثر من سبعة آلاف حديث مروية عن العشرات من الصحابة ﷺ.

ثالثاً: تفرده بأحاديث كثيرة لم يذكرها أصحاب الكتب الستة.

رابعاً: جلالة مصنفه (الإمام أبو بكر البزار) حيث يُعَدُّ من أبرز أئمة علم الجرح والتعديل.

خامساً: تقدم سنة وفاة مصنفه حيث توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٩٢هـ.

سادساً: العصر الذي عاش فيه الإمام أبو بكر البزار والذي صنف فيه مسنده يُعَدُّ العصر الذهبي لعلم رواية الحديث ودرايته.

سابعاً: حكمه على الأحاديث من حيث الصحة والحسن والضعف.

ثامناً: تكلمه على الرواة وبيان أحوالهم من القوة والضعف.

تاسعاً: تعليله للأحاديث وبيان نوع العلة وحكمها.

مما تقدم تبين أنه بحث جدير بالدراسة، فاخترته عنواناً وموضوعاً لرسالتي لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه من كلية الشريعة في جامعة دمشق، وقد جعلتها بعنوان: (**الصناعة الحديثية في مسند البزار**).

والهدف الذي أقصده من البحث تتبع مواضع الصناعة الحديثية واستقراؤها في مسند البزار، ودراستها دراسة نقدية تحليلية من خلال قواعد علم الحديث وأصوله، وذلك للكشف عن منهج البزار في مسنده من كافة النواحي الحديثية، لإبراز قيمة عمله ومكانته بين أقرانه من الأئمة النقاد، حيث تُعَدُّ هذه الدراسة ميدان تطبيق عملي لقواعد علم مصطلح الحديث عموماً، سواء في السند أو المتن أو الرجال أو العلل، إذ يعد ما جاء به البزار في مسنده أمثلة تطبيقية جديدة على مختلف أنواع علوم الحديث.

ثانياً: الدراسات السابقة للبحث:

لما وقع اختياري على دراسة الصناعة الحديثية عند الإمام أبي بكر البزار في مسنده «البحر الزخّار» بحثت عن كل ما يتعلق بالموضوع، فراجعت المعاجم والمصنفات التي تذكر المؤلفات الحديثية القديمة والحديثة المطبوع منها وغير المطبوع، فتبين لي أنه قد طبع طبعة حديثة في ثلاثة عشرة مجلداً، وقد قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الدكتور «محفوظ الدين زين الله» رحمه الله تعالى، حيث حقق منه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تسعة مجلدات، ومن ثم قام من بعده الدكتور «عادل بن سعد» بتحقيق المجلدات الأربعة الأخرى، وهو الآن يقوم بمتابعة تحقيق ما تبقى منه وستخرج تباعاً إن شاء الله.

وقد حققت بعض أجزائه تحقيقاً أكاديمياً في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، حيث وزعت تلك الأجزاء على عدد من طلاب الماجستير والدكتوراه فقاموا بتحقيقها ودراستها.

وقد حققت الدكتورة «حصة عبد العزيز محمد السويدي» مسانيد الخلفاء الأربعة ونالت به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية في القاهرة وهي بعنوان: «مسند البزار وتحقيق وتخريج مسانيد الخلفاء الأربعة، مع ضبط الأحاديث وبيان الغريب والفقه عند الحاجة» غير أنه مما يؤخذ على هذه الدراسات أنها قاصرة على التحقيق الذي يعني جمع نسخ المسند ومقارنتها وتخريج أحاديثها والتعليق عليها.

إذاً لا توجد دراسة أكاديمية ـــ فيما أعلم ـــ أفردت الإمام أبي بكر البزار ومسنده في البحث من حيث الكشف عن منهجه في الصناعة الحديثية، ولا شك أن المكتبة الإسلامية بحاجة إلى مثل هذه الدراسة، وهذا ما تنهض به هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: سبب اختيار البحث:

بدأت صلتي بالإمام أبي بكر البزار ومسنده منذ أن كنت طالباً في دبلوم الدراسات العليا، عندما وقع اختياري على دراسة (منهج الإمام أبي بكر البزار في مسنده البحر الزخّار) عنواناً وموضوعاً لحلقة بحث في مادة «مناهج المحدثين» وهذا ما جعلني أكثر من القراءة فيه وأكرر النظر فيه فألفيته مصدراً حديثيًّاً واسعاً غنياً بالفوائد والفرائد لا تكفي لدراسته مجرد حلقة بحث مقدمة في دبلوم الدراسات العليا، وإنما يستحق أن يكون عنواناً وموضوعاً لرسالة أو أطروحة جامعية.

ولعل أهم سبب حملني على اختيار هذا البحث رغبتي في التعمق في علوم الحديث وذلك من خلال دراسة الصناعة الحديثية في مسند البزار.

رابعاً: منهج الرسالة:

سرت في إنجاز هذا الرسالة وفق المنهجية الآتية:

أ) منهج البحث:

أولاً: فيما يتعلق بالدراسة التاريخية عن تطور علوم الحديث حتى عصر التدوين، وحياة البزار، اتبعت المنهج التاريخي الوصفي، معتمداً على الكتب التاريخية وكتب الجرح والتعديل، وأقارن بينها ثم أذكر الراجح في ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: فيما يتعلق بدراسة الصناعة الحديثية في مسند البزار، اتبعت المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث أستقرئ مسند الإمام أبي بكر البزار، وأستخرج منه مفردات منهجه في الصناعة الحديثية، ثم أقوم بدراسة ذلك ومقارنته بغيره من النقاد.

وقد اتبعت في إنجاز هذه الرسالة الاستقراء الكامل في بعض المواضع، والاستقراء الواسع في مواضع أخرى، وذلك حسب الموضوع المدروس، فما يمكن حصره أورده بتمامه، وما لا يمكن أمثل له ببعض الأمثلة في صلب الرسالة وأشير في الحاشية إلى بعضها الآخر.

حاولت من خلال الاستقراء التام لجميع المواضع الحديثية الواردة في المسند، صياغة القواعد الحديثية التي بنى عليها الإمام البزار مسنده، إلا أن تضمين الرسالة جميع ما وقفت عليه من أمثلة أمر متعذر، لعدم استيعاب طبيعة المرحلة والدراسة لذلك، إذ إن إفراد كل مثال بالدراسة يقتضي سرد الحديث سنداً ومتناً ونقل أقوال الأئمة الآخرين فيه ومن ثم المقارنة وغير ذلك، كل هذا من شأنه تسمين البحث ومضاعفة حجمه عن المسند المطبوع، غير أنني استطعت ذلك في الفصل الثالث عند تكلمي عن علم الرجال فقد استقرأت جميع المواضع الحديثية المشتملة على هذا العلم، وضمنتها ذكر جميع الرواة الذين تكلم فيهم البزار جرحاً أو تعديلاً، وذلك ليظهر مدى عناية البزار بعلم الرجال وضلوعه فيه، ولإمكانية ذلك لعدم ذكري للحديث سنداً ومتناً.

ب) منهج الكتابة:

أولاً: مهدت لكل فقرة من فقرات منهج البزار في الصناعة الحديثية بتوطئة أو مقدمة عن تلك الفقرة، مقتبساً ذلك من المصادر المعتبرة في هذا العلم.

ثانياً: درست كل فقرة من فقرات منهجه في الصناعة الحديثية دراسة نقدية مقارنة مع غيره من أئمة هذا الفن.

ثالثاً: نقلت الحديث بسنده ومتنه كاملاً كما هو في مسند أبي بكر البزار وذلك تتميماً للفائدة.

رابعاً: اقتصرت على تخريج الأحاديث الواردة في ثنايا البحث من الصحيحين، ولا أزيد على ذلك إلا لضرورة أو فائدة ما.

خامساً: حكمت على الأحاديث الواردة في ثنايا الرسالة حكماً مختصراً، وذلك بالاعتماد على المصادر المختصة.

سادساً: نقلت كلام الإمام أبي بكر البزار وحكمه وتعليقه على الأحاديث والرجال بتمامه، وذلك تتميماً للفائدة، ثم أقارن ذلك بأحكام غيره من أئمة هذا الفن.

سابعاً: اعتمدت كثيراً على مقدمات المحققين وتعليقاتهم في الحواشي وذلك لما لها من أهمية، وما حوته من فوائد، فقد بذل المحققون جهداً كبيراً يستحق التقدير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاسعاً: لم أترجم جميع الأئمة والأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث في الحاشية، وذلك خشية إثقال الحاشية وتطويلها، وإنما أترجم للبعض ممن لهم أثر في المسألة المدروسة، وتكون الترجمة موجزة.

خامساً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول أساسية وخاتمة.

أما **المقدمة**، فقد تضمنت **أهمية البحث، وسبب اختياره، والدراسات السابقة عنه، والصعوبات التي تعترضه، إضافة إلى منهج الرسالة.**

وأما **الفصل التمهيدي**، فقد تضمن بيان **مفهوم الصناعة الحديثية**، بالإضافة إلى **عرض تاريخي موجز لتطور علوم الحديث** من نشأتها مع نزول الوحي على رسول الله ﷺ وحتى القرن الثالث للهجرة (القرن الذي صنف البزار فيه مسنده).

وأما **الفصل الأول**، فقد تضمن **دراسة تاريخية موجزة لعصر وحياة البزار** صاحب المسند من كافة النواحي، السياسية والاجتماعية والعلمية بالنسبة لعصره، ومن الناحيتين الذاتية والعلمية بالنسبة لحياته، ودراسة موجزة حول المسند موضوع الدراسة.

وأما **الفصل الثاني**، فقد تضمن دراسة مواضع الصناعة الحديثية التي مارسها البزار فيما يتعلق **بالأسانيد**، من حيث عرضها وسردها، أو تعليلها والحكم عليها، وما يتعلق بها من الفوائد والفرائد الحديثية الأخرى.

وأما **الفصل الثالث**، فقد تضمن دراسة مواضع الصناعة الحديثية التي مارسها البزار فيما يتعلق **بعلوم الرجال (الرواة)**، وما يتعلق بذلك من جرح أو تعديل، أو فوائد وفرائد حديثية.

وأما **الفصل الرابع**، فقد تضمن دراسة مواضع الصناعة الحديثية التي مارسها البزار فيما يتعلق **بعلم علل الحديث**، سواء كانت العلة في السند أو في المتن أو في كليهما، وما يتعلق بذلك من الفوائد والفرائد الحديثية.

وأما **الفصل الخامس**، فقد تضمن دراسة مواضع الصناعة الحديثية التي مارسها البزار فيما يتعلق **بعلوم المتن**، سواء فيما يتعلق بعلم الناسخ والمنسوخ، أو أسباب ورود الحديث، أو غريب ألفاظ الحديث، أوفقه متن الحديث وشرحه والاستنباط منه.

وأما **الخاتمة**، فقد تضمنت ملخصاً موجزاً لما توصل وانتهى إليه البحث من **نتائج**، بالإضافة إلى بعض **التوصيات والمقترحات.**

وأما **الفهارس**، فقد جعلت للرسالة **فهارس فنية** تناسبها، كفهرس الآيات والأحاديث والأعلام والمصادر والمراجع والموضوعات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا وإني أحمد الله الذي مَنَّ عليَّ بفضله وجوده بأن أختار هذه الدراسة المتعلقة بهذا المسند، إذ إنها أول دراسة تعنى باستخراج منهج الإمام أبي بكر البزار في مسنده وتبين صناعته الحديثية بوجه عام، فالحمد لله على أنعمه وأفضاله، هذا اختياري وهذا جهدي فإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت فمن نفسي وقصور علمي.

أخيراً، الله أسأل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعم النفع به، وأن ينفعني به يوم الدين إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

عبد الرزاق حسن دراش

دمشق - ركن الدين

٢١/رمضان/١٤٢٧هـ، الموافق

١٤/تشرين الأول/٢٠٠٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدى

محددات اولية

مفهوم الصناعة الحديثية

تطور علوم الحديث حتى عصر التدوين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول
مفهوم الصناعة الحديثية

كثيراً ما يرد على أسماعنا مصطلح «**الصناعة**» مضافة إلى علم من العلوم، فيقال مثلاً: صناعة الطب، صناعة الصيدلة، صناعة الأدب، صناعة النحو، وغير ذلك، إلا أن هذه المصطلحات كانت تأتي عرضاً في سياق الكلام عن علم ما.

أما فيما يخص الحديث النبوي فقد ورد مصطلح الصناعة الحديثية، غير أنه كغيره ورد عن بعض الأئمة المحدثين عرضاً أثناء دراسة موضوع حديثي، وكمثال على ذلك: قول أبي جعفر بن الزبير شيخ المحدثين في الأندلس: «وللترمذي في فنون **الصناعة الحديثية** ما لم يشاركه غيره»[١].

وقال ابن حجر: «وكم من حديث منسوخ وهو صحيح من حيث **الصناعة الحديثية**»[٢].

وقال السيوطي في معرض وصف جامعه الصغير: «وحوى من نفائس **الصناعة الحديثية** ما لم يودع قبله في كتاب»[٣].

وقال المناوي: «الواجب في **الصناعة الحديثية** أنه إذا كان الحديث في أحد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة»[٤].

أما في الأيام الأخيرة فقد أصبح من عادة الباحثين تأسيس دراسات تحت عنوان الصناعة الحديثية، كما فعل الدكتور نجم الخلف في دراسته للسنن الكبرى للبيهقي حيث عنونها بـ: **الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للبيهقي**، وما قامت به الدكتورة منى العسة في دراستها: **الصناعة الحديثية عند البيهقي في كتابه شعب الإيمان**، وعلى نفس المنوال سارت عليه هذه الدراسة التي أقوم بها تحت عنوان:

---

[١] **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ، ١/١٨٧.

[٢] **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، كتاب الغسل، باب غسل ما يصيب من فرج المرأة، ١/٥٢٣، حديث رقم: ٢٩٢.

[٣] **الجامع الصغير من حديث البشير النذير**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ١٤١٧هـ، ١/١٠.

[٤] **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، عبد الرؤوف المناوي (١٠١٣هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، ٢/٥٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصناعة الحديثية في مسند البزار، فماذا تعني الصناعة الحديثية؟ وما مفهومها؟ هذا ما سيكون موضوع هذا المبحث، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

مفهوم مفردات الصناعة الحديثية

أولاً ــ الصناعة:

أ) لغةً:

يدور المعنى اللغوي للجزر (صنع) على أصل صحيح واحد، وهو عمل الشيء صنعاً، والصناعة: حسن القيام بالشيء، يقال: صنع فلان جاريته: إذا رباها، وصنعة الفرس: حسن القيام عليه بعلفه وتسمينه، ويقال: رجل صَنَاع وامرأة صَنَع إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه، والصناعة أيضاً: حرفة الصانع، وكل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له[١].

ب) اصطلاحاً (كما في كتب التعريفات):

أورد أصحاب كتب التعريفات مجموعة من التعريفات لمفردة الصناعة، يدور معظمها حول المعنى اللغوي، إذ إنه لا يكاد يخلو تعريف اصطلاحي من أثر التعريف اللغوي فيه، ومن هذه التعريفات:

ــ «الصناعة ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية، وقيل: العلم المتعلق بكيفية العمل»[٢].

ــ «الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له، فإنه يسمى صناعة.

وقيل: الصَنعة (بالفتح) العمل، والصناعة قد تطلق على ملكة يقتدر بها استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان.

---

[١] انظر: **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩، ٣١٣/٣، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٢٤٥/٣، **كتاب جمهرة اللغة**، محمد بن الحسين بن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٨٨٨/٢، **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: يعقوب عبد النبي، الدار المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ٣٨/٢-٣٩، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٤١٩/٧، **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تقديم: محمد عبد الرحيم المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٩٩١/٢، **تاج العروس من جواهر القاموس**، السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٣٩٠هـ، ٣٦٤/٢٢-٣٦٥، **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس وآخرون، ط٢، (د.ت)، ٥٢٥/١.

[٢] **كتاب التعريفات**، علي بن محمد علي الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ، ص ١٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصَناعة (بالفتح) تستعمل في المحسوسات، وبالكسر في المعاني، وقيل: بالكسر حرفة الصانع، وقيل: هي أخص من الحرفة، لأنها تحتاج في حصولها إلى المزاولة، والصنع أخص من الفعل كذا العمل أخص من الفعل، فإنه فعل قصديّ لم ينسب إلى الحيوان والجماد»[1].

ـ «الصناعة بالكسر في الأصل الحرفة ... وعلى هذا قيل الصناعة في عرف العامة: هي العلم الحاصل بمزاولة العمل كالخياطة والحياكة والحجامة ونحوها مما يتوقف حصولها على المزاولة والممارسة.

ثم الصناعة في عرف الخاصة: هي العلم المتعلق بكيفية العمل، ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة العمل كالخياطة ونحوها أولا كعلم الفقه والمنطق والحكمة العملية ونحوها مما لا حاجة فيه إلى حصوله إلى مزاولة الأعمال.

وقد يقال: كل علم مارسه الرجل حتى صار كالحرفة له يسمى صناعة له، ... وقال أبو القاسم في حاشية المطول: الصناعة اسم للعلم الحاصل من التمرن على العمل.

وقد تفسر بملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما لنحو غرض من الأغراض صادراً عن البصيرة بحسب الإمكان، والمراد بالموضوعات آلات يتصرف بها سواء كانت خارجية كما في الخياطة أو ذهنية كما في الاستدلال، وإطلاقها على هذا المعنى شائع، وإطلاقها على مطلق ملكة الإدراك لا بأس به»[2].

---

[1] **الكليات**، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (أبو البقاء) (١٠٩٤هـ)، اعتنى به: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٥٤٤، وجاء في الحاشية تعليقاً على هذا كلام زائد من إحدى النسخ: «الكلام على الصناعة في (ح) يختلف عما جاء في (ط) وصورته في (ح) ما يلي: حقيقة الصناعة حقيقة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض على وجه البصيرة بحسب الإمكان كما يشعر كلام الزمخشري ...» وذكر قول الزمخشري الآتي ذكره.

[2] **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١٠٩٧/٢، وبنحوه قال المناوي: «الصناعة في عرف الخاصة: علم يتعلق بكيفية العمل، ويكون المقصود منه ذلك العمل، سواء حصل بمزاولة عمل أم لا، وفي عرف العامة: يُخَص بما لم يحصل إلا بمزاولة، والوجه في التسمية على التعريفين أن حقيقة الصناعة: صفة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما، نحو غرض من الأغراض على وجه البصيرة بحسب الإمكان» **فيض القدير**، ٢٩/١-٣٠، وقال الزمخشري في أثناء تفسير قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: من الآية ٦٣): «كأنهم جُعلوا آثم من مرتكبي المناكير، لأن كل عامل لا يسمى صانعاً ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه» **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ٢٦٤/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الحديث:

أ) لغةً:

الحاء والدال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن، يقال: حدث أمر بعد أن لم يكن، والحديث في اللغة الجديد نقيض القديم، ويطلق على الكلام والخبر قليلاً كان أم كثيراً، ويجمع على أحاديث على غير القياس[١].

ب) اصطلاحاً:

وقع خلاف قديم وكبير بين المحدثين والفقهاء والأصوليين حول تعريف الحديث، غير أني لن أتعرض لذلك الخلاف وسأقتصر على ذكر التعريف المختار عند أكثر المحدثين وهو أن الحديث: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقدير أو وصف خلقي أو خلقي، أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي[٢]، وأضاف بعضهم: حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام[٣].

والحديث والخبر مترادفان[٤]، وكذلك الأثر عند جمهور المحدثين، إلا أن بعض الفقهاء الخراسانيين يطلقون الخبر على المرفوع والأثر على الموقوف[٥]، والحديث أعم من السنة، وكثيراً ما يقع من كلام أهل الحديث ما يدل لترادفهما[٦].

المطلب الثاني
مفهوم الصناعة الحديثية باعتباره مركباً وصفياً

مصطلح الصناعة الحديثية كغيره من المصطلحات الكثيرة التي لم تحظ باهتمام العلماء بصياغة تعريف جامع مانع لها رغم استقرار مفهومها ومدلولها في أذهانهم، وهذا ما يؤكده استخدامهم لهذا المصطلح في المعنى المراد منه حقيقة، وهو ما دفع المعاصرين إلى استقراء استخدامات العلماء له ومحاولة الوصول إلى تعريف جامع له مستمد من أماكن ورود هذا المصطلح في عبارات العلماء، كما حاول الدكتور نجم الخلف والدكتورة منى العسة، وإني في هذه الصفحات أحاول استقصاء ما ذهبوا إليه

---

[١] انظر: **الصحاح**، ١/٢٧٨-٢٧٩، **معجم مقاييس اللغة**، ٢/٣٦، **لسان العرب**، ٣/٧٥-٧٦، **تاج العروس**، ٥/٢٠٥-٢٠٦، **القاموس المحيط**، ١/٢٦٧، **المعجم الوسيط**، ١/١٥٩-١٦٠.

[٢] انظر: **منهج النقد في علوم الحديث**، أستاذنا الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤١٤هـ، ، ص ٢٧.

[٣] انظر: **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٥هـ، ١/٨-٩.

[٤] انظر: **شرح النخبة نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: أستاذنا الدكتور نور الدين عتر، دار الخير، بيروت، ط٢، ١٤١٤، ص ٣٧.

[٥] انظر: **فتح المغيث**، ١/٨-٩، **تدريب الراوي**، ١/٢٩.

[٦] انظر: **فتح المغيث**، ١/٨-٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: الصناعة الحديثية في عرض الفوائد والفرائد الحديثية المتعلقة بالأسانيد	١٠٢
رواية الصحابي عن الصحابي	١٠٢
الشك في سند الحديث وممن وقع	١٠٣
التعريف بالرواة ضمن السند	١٠٤
حذف الأسانيد	١٠٦
المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في تقييم الأسانيد والحكم عليها، وبعض مسائل علم المصطلح	١٠٧
المطلب الأول: تقييم الأسانيد والحكم عليها	١٠٧
تقيم الأسانيد والحكم عليها بالصحة	١٠٨
تقيم الأسانيد والحكم عليها بالحسن	١١٥
تقيم الأسانيد والحكم عليها بالضعف	١١٩
تقييم الأسانيد والحكم عليها بالإرسال (الانقطاع)	١٢٦
تقييم الأسانيد والحكم عليها بالاضطراب	١٢٨
تقييم الأسانيد والحكم عليها بالنكارة	١٣٠
تقييم الأسانيد والحكم عليها بالتفرد أو الغرابة	١٣٣
المطلب الثاني: بعض مسائل علم المصطلح	١٣٨
مسألة زيادة الثقة	١٣٩
رواية المجهول وحكمها	١٤١
ارتفاع الجهالة	١٤٢
الفصل الثالث: الصناعة الحديثية في علوم الرجال	١٤٧
تمهيد: علم الرجال أهميته ومكانته	١٤٨
المبحث الأول: علم معرفة الرواة	١٤٩
المطلب الأول: علوم الرواة التاريخية	١٤٩
معرفة الصحابة	١٥٠
معرفة التابعين	١٥٦
الإخوة والأخوات	١٥٧
الوحدان [من الرواة]	١٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحدان الحديث (من لم يروِ غير حديث واحد)	١٦١
المطلب الثاني: علوم أسماء الرواة	١٦١
الأسماء والكنى	١٦٢
الألقاب	١٦٥
الموالي من الرواة	١٦٥
المتفق والمفترق	١٦٥
المبهم	١٦٧
قبائل وأوطان الرواة وبلدانهم	١٦٩
المبحث الثاني: علم الجرح والتعديل	١٨١
المطلب الأول: مراتب الجرح والتعديل وأحكامها	١٨١
مراتب التعديل وألفاظها	١٨٢
مراتب التجريح وألفاظها	١٨٥
المطلب الثاني: الرواة الذين تكلم فيهم البزار جرحاً أو تعديلاً	١٨٧
الرواة المعدلون	١٩٠
الرواة المجروحون	٢٢٦
الفصل الرابع: الصناعة الحديثية في علم العلل	٢٨٣
تمهيد: العلة مفهومها وأحكامها	٢٨٤
المبحث الأول: الصناعة الحديثية في العلل الظاهرة	٢٨٨
المطلب الأول: تعليل الحديث بضعف الرواة	٢٨٨
المطلب الثاني: تعليل الحديث بتعارض الاتصال والانقطاع	٢٩٩
السماع	٣٠٠
الإدراك	٣٠٩
المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في العلل الخفية	٣٢٠
المطلب الأول: تعليل الحديث بالوهم الواقع فيه (الخطأ والصواب)	٣٢٠
المطلب الثاني: تعليل الحديث بالوهم الواقع فيه (المخالفة والصواب)	٣٢٥
المطلب الثالث: تعليل الحديث باختلاف الروايات فيه	٣٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتابعات والشواهد	٣٢٧
الشذوذ والنكارة	٣٣٢
الاضطراب	٣٤٠
التفرد والغرابة	٣٤٤
التدليس	٣٥١
المرسل الخفي	٣٥٣
المطلب الرابع: تعليل الحديث بتعارض الرفع والوقف	٣٥٥
الفصل الخامس: الصناعة الحديثية في المتون	٣٦٠
تمهيد: المتن مفهومه وأهميته	٣٦١
المبحث الأول: الصناعة الحديثية في العلوم الشارحة للمتن	٣٦٣
المطلب الأول: غريب الحديث	٣٦٣
المطلب الثاني: الناسخ والمنسوخ	٣٧٠
المطلب الثالث: المجمل من الحديث	٣٧٤
المطلب الرابع: فقه الحديث	٣٧٥
المطلب الخامس: فهم معنى الحديث	٣٨٤
المبحث الثاني: في المتن من حيث قائله	٣٩٤
المطلب الأول: الحديث المرفوع	٣٩٤
المطلب الثاني: المرفوع الموقوف	٤٠٢
المطلب الثالث: بعض الفوائد والفرائد الحديثية المتعلقة بالمتن	٤٠٥
الشك في المتون	٤٠٥
أمانته في رواية المتون	٤٠٩
الحكم على المتون	٤١٢
نتائج البحث والتوصيات	٤١٥
الفهارس العامة	٤١٨
فهرس الآيات	٤١٩
فهرس الأحاديث والآثار	٤٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit